نزهة الأفكار في شرح قرة الأبصار

تأليف

الشيخ الإمام المجدد عبد القادر بن محمد بن محمد سالم
المجلسي الشنقيطي المالكي الأشعري
المتوفى ١٣٣٧ هـ

شرح به النظم المسمى قرة الأبصار في سيرة النبي المختار
للشيخ عبد العزيز اللمطي المالكي الأشعري

حققه وصححه جماعة من ذوي المؤلف

الجزء الأول

قام بنشره وطباعته على نفقته السيد الفاضل الشريف
اعزيزي بن المامي السباعي

نواكشوط - موريتانيا ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

رقم الإيداع :

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة عن المؤلف العلامة عبد القادر بن محمد بن محمد سالم المجلسي: مولده ونشأته، نسبه، إخوته، مؤلفاته، مؤلفات والده، مقتطفات من تقاريظ كتبه وتزكياته.

الحمد لله الذي به بداية الخلق ونهايته ومنه هدايته واجتبايته وبه سبب نيله للعلى ومكانته حمدا يستجلب المرغوب من رضائه ويجعلنا الشاكرين لنعمائه والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الطيّبين الطاهرين محمد الذي قال تعالى في حقه «إنّ اللّه وملائكته يصلّون على النبيء يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليمًا».

مولده ونشأته

ولد الشيخ الإمام المجدد عبد القادر بن محمد بن محمد سالم في بيئة بدوية شأنه في ذلك شأن الشناقطة الذين كان لهم الفضل في إحياء التراث العلمي العربي الإسلامي وازدهاره خلال القرون الماضية وهم بدو رحّل.
وصاحبنا هذا ذكره باهر، وخصمه عاثر، لا تحصى الدفاتر، ما يتحلى به من المآثر، تبوأ هامة زحل، بعلمه وورعه يضرب المثل.
ناهز عمره قرنا وتوفي تغمده الله بنعمائه سنة ١٣٣٧ هجرية قبل صلاة الظهر يوم عيد النحر ودفن بـ"اسباعيه"، وهي أكمة صغيرة في "امخاسير" أرض ذات رمال وغيطان جنوب شرقي اكجوجت تابعة إداريا لأبي تلميت من ولاية اترارزه تربى في حجر جده لأمه الشيخ

محمد بن سيدي محمد السباعي خال أبيه وبعد ما تفوق إخوته قدمت والدته فاطمة "أمّتُّ" "على أبيها وقالت له إن إخوته تفوّقوا في كل فن فأجابها دعي عنك ولدي واشتغلي بأبنائك فعبد القادر مهمل في الظاهر إلا أنه سيتفوق في آخر المطاف.

وكان والده دب سالم بعد ذلك يقول "عبد القادر سيل يكفح" وقد بعث له الشيخ باب بن الشيخ سيدي أثناء شرح عبد القادر لقول عبد العزيز اللمطي

في عام حفظ من سنى الاسكندر   في طالع الجدي وكان المشترى
مع زحل في وسط السماء   تقارنا بالعقرب الغراء

لما تحير عبد القادر في شرح بعض هذين البيتين بعث له أن يشرحهما بما تبادر له وكتب له إن عندياته تفوق عنده كثيرا من النقول فلما شرحهما عبد القادر حلف باب أن ما شرحهما به هو مراد قائل البيتين عبد العزيز اللمطي.

وقد ألف محمد حبيب الله بن ماياب كتابا سماه تزيين الدفاتر في مناقب الشيخ عبد القادر.

وكان بادئ أمره يحفظ شرح التراجم حتى أمره والده بترك حفظها ليلا تشغله عن حفظ النصوص

وسمته والدته عبد القادر الجيلاني بأمر والدها لأجل رؤيا فسرها لها بذلك وقد رأى رجل في النوم أنه أناخ ببابه محمد عليه الصلاة والسلام فأناخ بذلك المكان عبد القادر معه ابنه محمد عبد الله بلاّه وكان عبد القادر ثريا جدا بشكل مدهش وكذلك والده وإخوته وسبب ذلك الثراء هو التدريس وتقوى الله.

وكانت محاظرهم تاتيها من أقصى الجنوب وأقصى الشمال ومن الشرق والغرب طلبة العلم يبلغون المئات في كل وقت وكان كثير من التلاميذ يخرجون علماء أثرياء من الزكاة والهبات.

وكان جل سكنى آل محمد سالم في الصحراء الغربية "تيرس" ودفن هنالك لمرابط محمد واحمد ابنه الكبير وأبناء عبد الله بن أحمدو بن محمد سالم رحمهم الله.

نسبه

ذكره هو نفسه في ترجمة هذا الكتاب وهو من مجالس العلم من ذرية ابراهيم الأموي الذي اختاره أبوبكر بن عمر قاضيا ومعلما خلال تأسيس دولة المرابطين.

وابراهيم هذا يقال والله أعلم أنه من ولد عمر بن عبد العزيز وللعلامة محمد مولود بن اغشممت المجلسي :

بني سالم من يشهد الحال أنهم   بقية أسباط الأشج الرضى عمر

وصاحبنا عبد القادر والدته فاطمة بنت الشيخ محمد بن سيدي محمد السباعية الجليلة كأبيها وإخوتها وأعمامها.

إخوته

أولا : أحمد بن دب سالم وهو أسن من المؤلف وأحمد رغم أنه لا عقب له تسمى به القبيلة لدى كثير من الناس في أقصى الشرق وفي أقصى الغرب يقولون آل أحمد بن محمد سالم لعظمة صيته وكثرة تلامذته توفي في تيرس عند ابير أحمد سنة ١٣٠٩ هجرية.

في عام بز بعد سين بعد شين   قد مات أحمد الأمين بن الامين

تصدر من محظرة أحمد كثير جدا من فطاحلة العلماء ومن بينهم العلامة يحظيه بن عبد الودود والعلامة سيدي محمد بن داداه والعلامة عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل بن حرمه واددَوْ ويقول عبد السلام فيه:

إذا خضت في من تيقنت أنه   مدى الدهر لم يسطر سواه له سطر

ويقول فيه العلامة اددَوْ رحمه الله.

فما الشهد إلا وجهه وحديثه   وما الراح إلا راحه والأصابع

وكان أ ديبا شاعرا فائقا لا يتغزل على النساء وله قصائد في مدح النبي صلى الله عليه وسلم إحداهن مطلعها:

أتذري عينه فضض الجمان   غراما من تذكره المغان إلخ.

وواحدة مطلعها:

لما من الشوق والتهيام قد دخله   نار الرغام على أحشاه مشتعله
وآثاره لا تحصى إلخ..

ثانيا: حبيب الله بن محمد

وهو أصغر من عبد القادر وكان علامة صوفيا ورعا مثقفا ترك فيه والده السر وكان قادريا كإخوته.
توفي سنة ١٣٣٧ هجرية عام الدفّاره عبارة عن مطر شديد وفي ثناء العلامة اشريف بن سيد احمد بن الصبار عليهم يقول فيه:

قرت عيون هدى الهدى بتقاته   وقنوته في ليلة ونهار
إعراضه عن زهرة الدنيا به   ولي الرجيم مولى الإدبار
صافي الحقيقة والسريرة والندى   سام الوري بسكينة ووقار
صبح الهدى شمس الهدى بدر الهدى   نجم الهدى علم الهدى المختار

ويقول فيه عبد السلام:

فلتبكه الايتام والارامل   وليبكه أبو العيال الخامل
ولتبكه العزلة والتعبد   والنسك والصيام والتهجد
ولتبكه تلاوة القرآن   في السر والاعلان كل آن إلخ..

ويقول فيه العلامة محمد الامين بن أبي المعالي:

حبيب الله ليس له نظير   إذا ما الدهر ساق له عديما
يقاسمه معيشته احتسابا   كما الانصار تفعله قديما

ثالثا: حمد الله بن محمد

عبد الله وهو أصغر أولاده أعطاه الله من الذكاء والعلم ما لا يتصور وتعبيره ومنهجيته في التعليم عبرة للمعتبر كما قال فيه أهل مراكش لما سافر ومرض ولم يتمكن من إكمال رحلة حجه ثم تزوج

هناك بالسيدة إنگيه بنت أحميدت السباعية التي انجبت له بنته فاطمة بنت حمد الله.

توفي حمد الله سنة ١٣٢١ هجرية وأرخ لوفاته هو ورجال معه من قال:

في عام ألف وثلاثمائة والحادي والعشرين بعد الهجرة
ماتت عبادلة آل مالك ومجلس والحاج في الهوالك

وأنظامه معروفة بالكثرة والجودة والدقة ويقول في النميمة

إذا سمعت كلاما قيل فيك فقل لنا قل لا تقل وابغضه في الله
واستغفر الله مما قد سمعت وكن مكذبا قول ذاك الفاسق اللاه
ولا تعاتب بذاك القول قائله هذا لميارة ذي العلم والجاه

ويقول في تذكر الموت:

إن نحن إلا مغذ السير عن عجل بلا توان ولا عي ولا كسل
ولا مبيت ولا نوم بقائلة ولا انتظار رفيق لا ولا ملل
إلى المقابر لا ندري المعد لنا ولم نكن يا لنا منه على وجل إلخ..

وفي ثناء اشريف بن سيد احمد بن الصبار الذي تقدمت الإشارة إليه عليهم يخصه بقوله:

والحبر عبد الله ذي الفيض الذي في العلم حقا فاق في الأقطار
اللوذعي المعمع الشهم الذي يذري العلوم تبعق الامطار

إلخ..

ويقول فيه الشيخ عبد العزيز بن الرباني:

بناظم الدول عبد الله وبأبيه القانت الأواه إلخ..

مؤلفات المصنف رحمه الله

أ- في علم الكلام

- تأليف في تكفير من قال إن عذاب النار يفنى (ورقات)
- العقيدة الصغرى (ورقات)
- شرح كتاب والده محمد في الصغيرة (نبذة كبيرة)
- نظم الواضح المبين في أن أشرف العلوم أصل الدين حوالي ثمانمائة

بين (٨٠٠ بيت)
- بغية الراغبين على الواضح المبين شرح لنفس النظم مجلد كبير في طريق الطباعة
- سلم القاصد على أشرف المقاصد (نبذة كبيرة)
- شرح إضاءة الدجنّه في اعتقاد أهل السنه مجلد كبير
- المباحث الجليله على شرح الوسيله شرح لنظم المختار بن بونه وهو في علم الكلام (مجلد ضخم جدا جدا)

ب- في الفقه المالكي

وقد تطرق فيها لكثير من أقوال المذاهب الأخرى
- الحق الراسخ في أن تحريم المبتوتة لم يرد فيه ناسخ
- ثمان الدرر في هتك أستار المختصر شرح لمختصر خليل سبع مجدات اختصر فيه "لوامع" والده
- توضيح المعاني علي رسالة القيرواني أي على رسالة ابن أبي زيد في التوحيد والفقه (مجلد ضخم).
- ورقات في عدم ملك الأرض باللحاء يتضمن أن الصمغ العربي لا يملك شجره بنزع دباغه

جـ- في السيرة النبوية

- قرة العينين في شرح غزوات سيد الكونين مجلد شرح فيه نظم الشيخ البدوي المجلسي في السيرة النبوية المتداول في المحاظر نظم بديع جدا
- نزهة الأفكار في شرح قرة الأبصار وهو الذي بين أيدينا مجلد ضخم وقد تقررت طباعته في جزئين لتسهيل قراءته.

د- المنطق

- شرح على نظم السلم المرونق للامام الأخضري

هـ- مؤلفات أخري

- الدرر الثمان علي تبصرة الاذهان للإمام الجكني على البيان
- وجوب إكرام الشرفاء آل البيت ومحبتهم
- الفائق البديع في الذب عن الجناب الرفيع "نظم"
- نظم في ذم الغضب

قد غرز الغضب في الانسان وأصل غرزه من النيران

مصنفات والده لمرابط محمد بن محمد سالم

- الريان في تفسير القرآن سبع مجلدات ضخام جدا فحجمه حجم تفسير القرطبي
- تفسير النهر الجاري على صحيح البخاري سبع مجلدات كذلك بحجم فتح الباري
- لوامع الدرر في شرح المختصر أي على مختصر خليل بنفس الحجم السابق.
- منح العلي في شرح الاخضري في الفقه كتاب صغير
- ورقات في الطريقة النقشبندية وهي طريقته رحمه الله مع أدعية وأنظام

وهذه الكتب تبهر العقول كما وكيفا ولذا قرظها أجلاء عصره وأثنوا عليه

الشيخ ماء العينين بن مامين

الشيخ سعد أبيه

محمد عبد الله بن البخاري بن الفلالي اليزيدي

الشيخ محمد المامي البزيدي

الشيخ احمد حامد بن محمد بن المختار الله البحبيني التندغي

محمد فال بن احمد بن العاقل الديماني

اشريف بن سيد احمد بن الصبار المجلسي

الشيخ محمد عبد الحي المجلسي

محمد بن الهادي المجلسي

زياد الإدكو دي
ادّدوْ المباركي
محمد مولود بن اغشممت المجلسي
السالك بن احمدناه السمسدي
الشيخ عبد العزيز بن الرباني التندغي
البخاري بن الشيخ محمد المامي البزيدي
محمد فال بن عينينه الحسني
احمد وباب بن عينينه الحسني
محمد محمود بن الرباني
احمد بن الشيخ محمد بن سيدي محمد السباعي
عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل بن حرمه العلوي
محمد بن عبد الجليل بن حرمه العلوي
احمد بن محمد بن احمدباب اليعقوبي
الشيخ عبد ابن تكرور اليعقوبي
ابنه احمد
ابنه عبد القادر
ابن أخيه عبد الله بن احمدُو بن محمد سالم
لبيخاري بن ادّ الشاعر المعروف
وجلهم من تلامذته.
امحمد بن هدار
حمدا القناني

وقد كتب المعمر الفرنسي اتيان رشى المتوفى بباريس ١٩٢٠ في كتابه موريتانيا تحت عنوان القبيلة والفخذ أن بداية محظرة محمد بن محمد سالم نهاية المحاظر وأن العلماء يبعثون بنيهم وتلامذتهم بعد التخرج لينهلوا من معين محظرة محمد وأنها كلية للحقوق يعني الفقه (انظر ١٤٣-١٤٤) من كتاب هذا الاوربي والحق ما شهدت به الأعداء.

وقد حرر ستة تلاميذ من خريجي المعهد العالي رسائل على حياة محمد ودوره العلمي الكبير، وحقق أحمد بن النين مقدمة كتابه الريان في تفسير القرآن ١٩٩٣ المعهد العالي للدراسات الإسلامية من كتابة الريان نالوا بها شهادة المتريز.

مقتطفات من تقاريظ كتب عبد القادر وتزكياته

أدّدوْ المباركي رحمه الله في نزهة الافكار "تقريظ"

كتاب جليل جل عن قدر جنسه أنار منار الدين من بعد طمسه
كتاب سراج الدين وابن سراجه وبدر ظلام المشكلات وشمسه
وما نزهة الافكار إلا بصنعه وما طيب الاثمار إلا بغرسه

إلى أن قال:

يغوص على اللغز المعمي بفهمه فيستخرج المدفون من قعر رمسه
كأنك إن طالعت ما فيه حاضر وتر نوالي خير البرية نفسه

إلخ إلخ..

باب بن الشيخ سيدي يقرظه أيضا

عد عن زورة حلال الديار وتمزار من طيف نائي المزار

إلى أن قال

بحر علم حوى جواهر منها عاطل جل هذه الاسفار
هبة من مواهب الله للجهل شفاء عنوان فتح البار
أحكمته صناعة الحبر عبدالقادر اللوذعي ذي الأنوار

إلخ...إلخ...

محمد حبيب الله بن ماياب الذي صدر علم آبائه وعلم هؤلاء إلى الجزيرة العربية وجميع العالم الاسلامي وكان من خريجي محظرة أهل محمد ولد محمد سالم.

لئن كنت يوما بالمدينة ثاويا ومكة والبيت العتيق وبالحرم

إلى أن يقول

فيا ليتني جبت المهامه نحوهم وكنـــــت ولا ساق لدي ولا قدم
فذلك عبد القادر الشيخ ناشر فتاوي يبدي ضوءها بعد ما ادلهم
إلخ... إلخ...

عبد السلام بن محمد بن عبد الجليل بن حرمه العلوي

في عام سبع وثلاثيـــن سنه قرن يد والدهر قوام السنه
في يوم عيد النحر قبل الظهر حـــــدث امر أي أمر أمْرِ
أن مات محي الدين عبد القادر مجـــدد الشوارد النوادر
فكم لـــــه من المؤلفــات مخـتـــصرات ومطولات
إلى أن يقول
كشــــرحه لقرة الابصـــار ناهيك حسنا نزهة الافكار
الخ.. الخ..

وتقاريظ كتب هذا الشيخ ووالده ومدائحهم دواوين يصعب التعرض لعشرها.
فمصنفاته الأخرى قرظها الشيخ سعد ابيه والشيخ ماء العينين وكثير من الاجلاء لا يحصون
وفي الشعر الحساني يقول الاستاذ الفاضل والد ولد صلاحي البحبيني من آل محمذ رثاء
كانِ جادْ اعليّ وْلُشِ گاعْ جَدْ وُجُود ذَا الموتْ من گُول كوّانِ
بالُمشاهدَ الْمَا اتْگَدْ تِنْجْحَدْ وامن امتَنْ الْيَقِينْ يَقِينْ عِيّانِ
إلى أن قال
والدّنْيَ مَاهِ لُ گاعْ فِي ابْلَدْ مَا گَطْ عَادْ فِيهَ كُونْ بَرّانِ
الخ.. الخ..

ويقول اشريف بن سيد احمد بن الصبار المجلسي في ثنائه عليهم
كالحبر عبد القادر الجـيلاني من قد رئي غرّة قيهل الاعصار
من فاز من غر التــقي بفوارض واهاله والعـــون والأبـــكار
من شق في حرب الرجيم عجاجة خاض الرجيـم بها أخا إدبار

من اعربت اسفـــاره عن كونه	كغطمــطـــم متلاطم التّيار
من قبل عقــد يميـــــنه لازاره	أبدا على الشيطان شن مغار

الخ. الخ...

الشيخ ماء العينين يقرظ المباحث سجعا

الحمد لله الذي أمد علينا من يتولى عنا الامور الجسام ويتحفنا بما اردنا من الرغائب والفضائل الجسام

إلى أن كتب

وبعد فإن كاتب هذه الحروف غفر الله له واعاذه من كل مخوف تصفح هذا الكتاب العجب العجاب فالفاه مسماك سماء حضرة الأقطاب وثفال رحى الكون وقطبه من الاضطراب الخ.. الخ..

الشيخ سعد ابيه يقرظ المباحث ايضا سجعا

السلام عليك ورحمة الله وبركاته اكرمك الله بصحة الايمان والبدنْ والتعمير في عافيه واكرمك بدوام المراقبة والمشاهدة والمكالمة في عين الاستقامة وملاقاة الارواح الروحانية وممازجة الانوار البهيه الخ... الخ..

بقلم القاضي
دب سالم بن دحّمْ محمد محمود بن حبيب الله

كلمة عن الناشر اعزيزي بن المامي

بقلم القاضي دب سالم بن دحم

الحمد لله منقذنا من عبادة الأوثان، ومن الكفر والطغيان مدير الأفلاك وخالق الأملاك، لا إله غيره، نحمده ونشكره ونستغفره، ونصلي ونسلم على سيّدنا محمد ما سحت البهائم وشدت العمائم، ما دجت الأحلاك، وسبحت الأملاك ودارت الأفلاك.

وبعد فلقد كان من توفيق الله تعالى للسيد الفاضل الشريف اعزيزي بن المامي أن ألهمه العزم الأكيد والعمل الصادق على طباعة هذا الكتاب الجليل «نزهة الأفكار في شرح قرة الأبصار» للشيخ العلامة المحقق عبد القادر بن محمد بن محمد سالم المجلسي، وهو شرح لكتاب قرة الأبصار في سيرة النبي المختار للشيخ العالم الفهامة عبد العزيز اللمطي.

ويمتاز هذا الشرح بالدقة والشمولية حيث حاول الشارح رحمه الله الإحاطة قدر استطاعته بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يعلم صعوبة تلك المهمة، فالمؤلف وكل من سبقوه في هذا العمل العظيم بصدد النبي الخاتم رسول الحق والرحمة سيد الأولين والآخرين مضرب الأمثال في الصدق والأمانة والصبر والتضحية والزهد وحسن الخُلق، وتمام الخلْق، محمد صلى الله عليه وسلم بلّغ الرسالة وأدى الأمانة ونصح الأمة فجزاه الله عن أمته بخير ما جوزي نبي عن أمته، لتكون هذه السيرة الزكية العطرة نبراسا تهتدي به الأجيال، ويقتدي به المسلمون في سائر حياتهم مهما تتالت الأيام وتبادلت الأزمان.

يقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه «تركت فيكم ما إن لو تمسكتم به لن تضلوا بعدي كتاب الله وسنتي».

ولقد اعتنى هذا الشرح إضافة إلى ما سبق بمختلف جوانب المعرفة من لغة وعلوم وآداب، وغيرها تبعا لسياق النظم ومتطلبات الشرح وقد امتاز المؤلف بالتدقيق والحرص على إيراد الصحيح، وتجنب المرجوح،

ومـواطن الضـعف والشك، وهو بذلك يبين عن منهج محكم محتـرم ناضج يستحق الإشادة والتقدير.
وقد تابع السيد الفاضل اعزيزي ولد المامي كافة مراحل طباعة هذا الكتاب في مرحلة الجمع على الكومبيوتر إلى السحب النهائي في المطبعة، وخروج الكتاب في صورته النهائية، وصرف على ذلك من ماله، ومن وقته فجزاه الله خيرا بما خدم به سيرة جده رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومتعه بالعمر المديد مع الصحة والعافية.

وفيما يلي كلمة عن الناشر السيد اعزيزي ولد المامي،

هو الشريف عبد العزيز بن احمد باب بن المامي بن لمخيطير بن الخنوسي الدميسي السباعي الإدريسي الحسني الهاشمي القرشي وشهرته اعزيزي بن المامي.
ولد سنة ١٩٣٣ ببلدة اندگبعد على بعد ١٤٠ كلم جنوب غربي أگجوجت بولاية اينشيري.
وتربى في أحضان بيت علم ودين وشرف وإنفاق فقد كان والده أحمد باب بن المامي شهما عالما عابدا ورعا لا تلومه في الله لومة لائم، حسن الخلق كريما، ذا مكانة مرموقة في قبيلته ومنطقته بشكل عام، وكانت والدته الشريفة اغلانه بنت اعلي سيدة فاضلة ذات حظ وافر من العلم سخية منفقة على الفقراء مساعدة للضعفاء وذوي الحاجة. وهكذا حرص هذان الوالدان الجليلان على تربية أبنائهما المكرمين ومن بينهم أعزيزي أحسن تربية، فكان هذا البيت المبارك مدرسته الأولى حيث درس فيه القرآن الكريم وأخذ مبادئ العلوم الشرعية واللغوية قبل أن يواصل تعليمه على يد عدد من علماء عصره، كما كان لمطالعاته الخاصة دورها الهام في اكتمال شخصيته العلمية التي تميزت بالشمولية والمزج على نحو متميز بين الأصيل في فرادته وعمقه المتجدد وبين الحديث في معاصرته التي تتواصل مع الماضي وتستشرف المستقبل.
وقد اطلع أعزيزي ولد المامي بدور اقتصادي بارز سخره لمصلحة بلاده الغالية موريتانيا التي لم يدخر وسعا في خدمتها وتنميتها ولا يزال والحمد لله، هذا إضافة إلى مكانته الاجتماعية المتميزة.

ولم يشغله ذلك كله عن البحث العلمي والتأليف والنشر وذاعت مؤلفاته في موريتانيا، ونفد بعضها من المكتبات بسبب إقبال الجمهور عليها، كما استفاد منها الباحثون والدارسون واشتهر اعزيزي بن المامي بتقدير العلماء وإكرامهم وإعانة الضعفاء وذوي الحاجة، والحضور المادي والمعنوي عند الشدائد ومن أبرز صفاته الصدق والكرم والوفاء أطال الله في عمره.

مؤلفاته

١- موسوعة الأمثال الشعبية: وقد اشتمل على ٩٣٢ مثلا وقد اتجه اهتمام المؤلف إلى تأليف هذا الكتاب عندما لاحظ ضعف عرى التواصل بين ثقافة الأجيال، بل إن الأبناء أصبحوا يجدون صعوبة في فهم أساليب الآباء، وذلك بسبب قلة محصولهم من التراث الشعبي خاصة الأمثال التي هي ذاكرة الأمم.

وبتشجيع من السيد الرئيس معاوية ولد سيد أحمد الطايع الحريص على حفظ التراث الموريتاني فقد قام المؤلف بجمع زبدة الأمثال في هذا الكتاب الذي نشره عام ١٩٩٧ حيث لقي إقبالا منقطع النظير، ونفدت نسخه في عدة شهور، وتزايد الإلحاح على المؤلف من طرف جمهور القراء والباحثين بإعادة طبعه، الشيء الذي استجاب له، حيث قام بإعادة النظر في الطبعة الأولى وهكذا صدرت الطبعة الثانية بعنوان: موسوعة الأمثال الحسانية، وتضاعف عدد الأمثال الوارد فيها حيث بلغت ٢٣٩٦ وقد أورد المؤلف الأمثال الحسانية مع مضربها ودلالتها وامتازت أيضا بالاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية ونماذج من الشعر العربي ولغن الحساني أوردها المؤلف حسب السياق.

وأخذ المؤلف بعين الاعتبار ملاحظات الأصدقاء المهتمين والباحثين على الطبعة الأولى وخاصة صديقه العزيز المثقف الكاتب صاحب التآليف القيمة محمد محمود ولد ودادي الكنتي الذي أشار عليه أن يقوم «بتفصيح» الأمثال الحسانية، باللغة العربية بعد إيراد نصها الأصلي

وكان لذلك فائدة عظيمة، وقد لقيت هذه الطبعة من الترحيب أكثر مما لقيته سابقتها والحمد لله.

٢-منهل الحكم من فرائد أمثال الأمم

ويمثل إكمالا للجهود القيّمة التي بذلها المؤلف في إطار رصد الأمثال، إذ يمتد هذا العمل ليشمل عقدا من لآلئ أمثال العالم سواء العربية أو الافريقية أو الآسيوية أو الأوربية أو الامريكية...

ويمثل هذا الكتاب موسوعة غنية لثقافات العالم من خلال الأمثال التي هي عصارة العقل البشري وتجاربه عبر الزمن.

وقد اهتم به القراء نظرا لتميّزه وطرافته وفائدته الكبيرة، وقرظه الكثيرون كسابقيه من كتب المؤلف.

٣- من تاريخ الأنظمة في موريتانيا

وهو يؤرخ على نحو دقيق وبأسلوب مشرق لمراحل هامة من تاريخ البلاد الحديث خاصة منذ الاستقلال إلى اليوم ويعتبر أول كتاب حسب علمنا في هذا المجال باللغة العربية، وقد تلقفه القراء بإقبال كبير ويشتد الإلحاح على المؤلف لإعادة طبعه.

القاضي دب سالم بن دحم

مراحل تحقيق الكتاب

لقد عيّنت لجنتان للإشراف على أعمال تحقيق الكتاب وطباعته وتصحيحه وتنفيذ ذلك على أفضل صورة بعون الله وتيسيره وذلك كالآتي:

أولا: لجنة المتابعة وتتألف من:

١- اعزيزي بن المامي - ناشر الكتاب
٢- محمد الحسن بن محمد المصطفى - أستاذ جامعي وباحث
٣- لكور بن محمد عبد القادر أقا - إمام ومعلم محظرة وخريج المعهد العالي الإسلامي
٤- محمد بن ابيمين محمد الامين بن عبد القادر - إمام جامع
٥- أحمد بن انين محمد الأمين بن حمد الله - مدير مؤسسة الأوقاف
٦- أحمد محمد بن ابيمين - من أساتذة المحاظر
٧- القاضي دبّ سالم بن دحم - مدير زواية محمد بن محمد سالم والأمين العام المساعد لرابطة العلماء الموريتانيين.

ثانيا: لجنة تحقيق الكتاب وتصحيحه في مختلف مراحل الطباعة حتى خروجه في نسخته النهائية:

١- لكور بن أقا محمد عبد القادر بن حبيب الله
٢- القاضي دبّ سالم بن دحم محمد محمود بن حبيب الله
٣- احمد بن انين محمد الامين بن حمد الله
٤- محمد بن ابيمين محمد الامين بن عبد القادر
٥- أحمد محمد بن ابيمين محمد الامين بن عبد القادر

وقد داومت هاتان اللجنتان الاجتماعات وبعد إملاء الكتاب وإتمام نسخه تم سحبه وتصحيحه بصبر وتأن عدة مرات لضمان خروجه إلى القارئ في أصح صورة والحمد لله.

وقد قام الاستاذ الباحث محمد الحسن بن محمد المصطفى بجهد مشكور في عملية التحقيق والطباعة تمثل في المتابعة المستمرة لمراحلها المختلفة، والإسهام في التصحيح والتدقيق.

هذا وقد اعتمدت أربع نسخ هي:

١- نسخة أصلية بخط والد بن صلاحي البحبيني يملكها الاستاذ لكور بن أقا

٢- نسخة أصلية بخط انين محمد الامين بن حمد الله يملكها الاستاذ أحمد بن انين

٣- نسخة مصورة بخط محمد بن بلاه بن عبد القادر يملكها الاستاذ احمد محمد بن ابيمين

٤- نسخة مصورة بخط انين محمد الامين بن حمد الله يملكها القاضي دبّ سالم بن دحم

ونظرا لكبر حجم الكتاب، وصعوبة تداوله والاستفادة منه إن ظل في مجلد واحد كما هو الحال في الأصل، فقد ارأتينا بعد التشاور والدراسة المتأنية أن نقسمه إلى جزأين يكون حجمهما واحدا تقريبا ليكون سهل الاستخدام والقراءة.

وينبغي القول إنه لولا الإشراف المباشر للناشر السيد الفاضل اعزيزي بن المامي والمراقبة المستمرة للعمل والصبر والرزانة والخلق الكريم، وما صرفه من ماله في كامل تكاليف طباعة الكتاب، لما قدر لهذا الكتاب أن يظهر وبهذه الصورة المحترمة الأنيقة التي خدمت بالتحقيق والمراجعة.. جزانا الله وإياه أحسن الجزاء وأقر أعيننا وإياه في النفس والأهل والمال والولد وتقبل منا ومنه إنه سميع مجيب وأعطانا وإياه

مقعد صدق عند مليك مقتدر:
بعد طول العمر على طاعة الديان ومتعنا وإياه بصحة الأبدان
وسلوك مناهج الأعيـــــان اللهم أجب دعاءنا بجاه أسمائك الحسنى
وبجاه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم وجاه جميع أنبيائك يا الله
وجاه من له جاه عندك آمين يا رب العالمين.
ونذكر هنا أن الكتاب تم تصحيحه من الأخطاء وقد قلت تنويها بنشر
هذا الكتاب:

عبد العزيز بن احمد باب قد طرقا بابا عظيما به للمكرمات رقى
ها هو ابرز للعشاق نزهتهم بالحي زُفّت تُنير الدُور والأفقا
تزور عشاقها في عقر دورهم ولا تغازِل جهالا ولا حُمقا
جاءت تبرّجُ للأندا تروادهم ولا تسيء إذا ما خانها الرُفقا
بسيرة المصطفى الغرّا تعاشرهم وسيرة الصحب قد جاءت بذا نسقا
يا رب حقق لنا كل الرجا وله وحطم الكفر والطغيان والنزقا

تمت الكلمة بقلم دبّ سالم بن محمد محمود بن حبيب الله الامين العام المساعد لرابطة العلماء الموريتانيين.